تذكيرُ الفعلِ وتأنيثُه في قراءاتِ القُرَّاءِ السَّبعةِ

م.م حسين علي خضير
جامعة واسط–كلية التربية

خلاصة

جرى الحديث في هذا البحث على تذكير الفعل وتأنيثه في قراءات القراء السبعة و ارتباطه بالملازمة بجنس الفاعل ،وهذه مسألة مهمة عدت مشكلة في اللغة العربية لعلاقتها بلهجات العرب المتنوعة ، ولم تحل على الرغم من تصدي كثير من العلماء إلى تأليف مؤلفات متخصصة تحت عنوان (المذكر والمؤنث)، وحاولوا استقصاء الكلمات المذكرة والأخرى المؤنثة وجمعها فضلا على المختلف فيها ، وما وصفوه بالمؤنث الحقيقي والمؤنث المجازي دفعا منهم لإشكال ما ورد مذكرا في الاستعمال وهو مؤنث .

وإنَّ الحكم على لفظ الاسم بأحد هذه الأوصاف والمعاني تترتب عليه أحكام كثيرة ، من بينها تذكير الفعل وتأنيثه ، وهو ما أشرنا له في البحث .

ولا يقتصر الأمر من الأسماء على ما يتصل بالفعل ؛ لأنَّ الأمر أكبر من أنْ يحصر في متعلق الأفعال ، وإنْ كانت صورة من صور البحث ومثار اهتمام النحويين على وجه الخصوص ، فدائرة الحديث على تذكير الأسماء وتأنيثها من المباحث اللغوية العامة التي لا تخلو منها دراسة في النحو أو الصرف فضلا على القراءات القرآنية مدار البحث ، ولم تتوقف عند نص معين من القرآن الكريم أو كلام العرب شعره ونثره ، ومنها على سبيل المثال كلمات الصراط والسماء والملائكة وغيرها من الكلمات الواردة في متن البحث.

وقد اهتمَّ النحويون ابتداءً من سيبويه بتحليل الأمثلة والشواهد المتعلقة بالمطابقة بين الفعل والفاعل وعدم المطابقة في التذكير والتأنيث ، ووصف الثاني على نحو الحقيقة أو المجاز، كما ظهر في عرضٍ لبعض الآيات الَّتي ورد فيها الاختلاف في الألفاظ السابقة وغيرها ، ووضعوا حججاً لجواز المخالفة بين الفعل وفاعله كإطالة الكلام الفاصل بينهما ، كما مثَّل سيبويه بقوله:(حضرَ القاضيَ امرأةٌ)،أو أنْ يكون الفاعل جمعاً مكسَّراً،كما في قوله تعالى: (وقال نسوةٌ)،أو أنْ يُعوَّضَ عن تأنيث الفعل بدلالة تأنيث الفاعل بعلامة تأنيث،كما مثَّلوا بقوله تعالى:(إذا جاءك المؤمناتُ) لاتِّصال الفاعل بعلامة التأنيث وهي الألف والتاء .

ومن هنا سرى هذا البحث في التذكير والتأنيث إلى مصدر مهم من مصادر دراسة اللغة على وجه العموم ، نحوها وصرفها وأصواتها وفقهها ؛ لما تمثِّله من صورة واضحة للهجات العرب ، وهي القراءات القرآنية .

وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ الاختلاف الحاصل في قراءات القرَّاء مهما كان عددهم ، السَّبعة منهم أو العشرة أو الأربعة عشر لم يكن عن هوى أو رغبة من القارئ أو الرَّاوي له ، وإنَّما اعتمادا على صحة النقل مع حافظة روية ، وثقافة لغوية ، فكلُّهم من الثقاة الَّذين يعتدُّ بفصاحتهم ، زيادةً على ذلك كان منهم اللُّغوي والنَّحوي المعروف أمثال الكسائي وغيره ، والعالم الفقيه ، وجلُّهم من الفقهاء كما هو معلوم.

فلهذا كان لزاماً على النحويين أنْ يتعرَّضوا لهذه القراءات على اختلافها بالتَّوجيه والتَّعليل ، وإنْ كان أغلبهم قد وقف منها موقف الرَّافض لبعضها أوالطَّاعن لها حيناً ولقارئها حيناً آخر .

وانبرى لهذا أيضاً مَنْ اهتمَّ بالاحتجاج لها ، وألَّف في تخريجها كتباً تحت عنوان (الحجة) في القراءات على اختلاف عددها كما ذكرنا ، وإنْ كانت السَّبعة منها مثار الجدل والدَّرس والاعتماد في الوقت نفسه .

وقد أشرنا إليها بعدد من الآيات في التذكير والتأنيث ، مع بيان مَنْ قرأ بها من القرَّاء السَّبعة ، وحجج كلٍّ منهم واعتماده على الأخذ بظاهر اللفظ تارةً ، والمعنى تارةً أخرى .

وظهر من البحث أيضاً من أجاز منهم القراءة بالوجهين معاً ، ومن أجاز أحدهما دون الآخر مستعملاً مصطلحاً للتَّرجيح كالأفضل والحسن ونحوهما ، ورأينا أنَّ لبعض القرَّاء قراءتين مختلفتين تذكيراً وتأنيثاً باختلاف أحد طريقيه في الرُّواية كما ورد في قراءة عاصم وراويه حفص في الآية الأولى ، أوكلاهما معاً كقراءة ابن عامر وراوييه هشام وابن ذكوان في الآية الرابعة .

وقد تكرَّرت بعض الأمثلة لآياتٍ عدَّةٍ في سورة واحدة أو أكثر لاشتراكها في معنى واحد كان محوراً رئيسياً في بحث التذكير والتأنيث .

Abstract

Was mentioned in this paper to remind the act and the feminization readings in seven readers and its association with Palmlazemp sex offender, and this important issue, promised to be a problem in the Arabic language to their relationship dialects Arabs diverse, has not been resolved despite the deal many scholars to form specialized books under the title (the masculine and feminine), and tried to survey the words the note and the other feminine and collecting as well as on the disputed, and what they called Palmwnt real feminine metaphor pushed them to the forms contained in the use of a masculine feminine.

The provision on the term name one of these descriptions and meanings contained many provisions, including a reminder act and feminization, which is what we have in the search.

It is not only of the names on the relation already; because it is larger than be restricted to related acts, although the form of research and interest Syntactical In particular, the cycle of modern reminder of the names and the feminization of the detective linguistic general is not without including a study in grammar or the exchange rate as well as the readings throughout the search, did not stop at the specific text of the Koran or the words of Arab poetry and prose, such as, for example words path and the sky and the angels and other words contained in the body of research.

Was interested in Grammarians from sebo analysis examples and evidence on matching between the act and the actor and the lack of conformity in the masculine and feminine, and described the second towards the truth or metaphor, as shown in a display of some of the verses, which stated the difference in words and other former, and put arguments for the permissibility of the offense between the act and does Kitalp speech separation between them, as such sebo said: (Urban judge a woman), or that the offender may be collectively or not broken, as in the verse: (The women), or to compensate for the feminization of the act in terms of the feminization of the actor sign feminization, as represented by the Almighty: (If believing women come to you) to contact the feminine actor sign a thousand-na.

Hence the secret of this research in the masculine and feminine to an important source of language study in general, so dispensing, voices and jurisprudence; as it represents a clear picture of the dialects of the Arabs, the readings.

There is no doubt that the variation in readings readers, whatever their number, seven of them or ten or fourteen if not fancy or desire of the reader or the narrator has, but

depending on the health of carriage with a portfolio of reflection, and the culture of language, and all of the Scholars who have significant Pfsaanhm, an increase that was their language and grammar is known, such as Alexaii and other, al-Faqih and the world, most often as is well known scholars.

Hence it was necessary to Syntactical be exposed to these readings of the various guidance and explanation, though most of them had to stop them rejecting the position of each Ootaan her neighborhood and the reader altogether.

And taken the lead in this protest is also interested in her, A at the graduation books under the title (argument) in the number of different readings, as mentioned, although seven of them controversial, and the lesson and at the same time dependence.

We have referred to a number of verses in the masculine and feminine, with a statement read by the readers of the seven, and the arguments of each of them and its dependence on the apparent meaning of word sometimes, and meaning once again.

It emerged from the research also permitted them to read Balugein together, and passed the one without the other using a term weighting cream of the crop, al-Hasan and the like, and we saw that some readers readings in two different reminder and feminized according to a Triqih in the novel as stated in the reading and Asim narrator Hafs in the first verse, Oklahoma together reading I'm Royeh Amer Hisham and Ibn Dhakwaan in the fourth verse.

Some have been repeated examples of several verses in Surat and one or more of its participation in one sense was a major focus of research in masculine and feminine.

توطئة

الحديث على تذكير الفعل وتأنيثه مرتبط بالملازمة بجنس الفاعل ، من هنا لابد لنا إن أردنا البحث في العنوان السابق من أن نعرض سريعا مسألة مهمة عدت مشكلة في اللغة العربية لعلاقتها بلهجات العرب المتنوعة ،(١)ولم تحل على الرغم من تصدي كثير من العلماء إلى تأليف مؤلفات متخصصة تحت عنوان (المذكر والمؤنث)،(٢) وحاولوا استقصاء الكلمات المذكرة والأخرى المؤنثة وجمعها فضلا على المختلف فيها ، وما وصفوه بالمؤنث الحقيقي والمؤنث المجازي دفعا منهم لإشكال ما ورد مذكرا في الاستعمال وهو مؤنث .

والحق أنَّ الحكم على لفظ الاسم بأحد هذه الأوصاف والمعاني تترتب عليه أحكام كثيرة ، من بينها تذكير الفعل وتأنيثه ، وهو ما نودُّ البحث فيه .

ولا يقتصر الأمر من الأسماء على ما يتصل بالفعل ؛ لأنَّ الأمر أكبر من أنْ يحصر في متعلق الأفعال، وإنْ كانت صورة من صور البحث ومثار اهتمام النحويين على وجه الخصوص ، فدائرة الحديث على تذكير الأسماء وتأنيثها من المباحث اللغوية العامة التي لا تخلو منها دراسة في
النحو أو الصرف فضلا على القراءات القرآنية ، ولم تتوقف عند نص معين من القرآن الكريم أو كلام العرب شعره ونثره ، فعلى سبيل المثال كلمة (الصِّراط) : فقد ذكر السيوطي ت ٩١١هـ في (المزهر) أنها مؤنثة في لهجة أهل الحجاز ، ومذكرة في لهجة تميم .(٣)

ونجد هذه الصورة لاختلاف اللهجات واضحة في الاستعمال القرآني ، فقد جاءت كلمة الصِّراط مذكرة في قوله تعالى:(اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيْمَ)الفاتحة/٦ على لهجة تميم ، على حينٍ أنَّثها يحيى بن يعمر في قراءة له :(فَسَتَعْلَمُوْنَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى) طه/ ١٣٥ .(٤) وكلمة (السَّماء) كما وردت في قوله تعالى :(السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ) المزمل/١٨، فقد ورد تذكير لفظ السَّماء وتأنيثه عند الفرَّاء

ت٢٠٧هـ ،(٥) وأوَّلها أبو عبيدة ت٢١٠هـ على معنى السقف بقوله : هذا سماء البيت ، وأنشد قول الشاعر:

فلو رَفَعَ السَّمَاءَ إلَيْهِ قَوْمَاً لَحِقْنَا بِالسَّمَاءِ وَبِالسَّحَابِ .(٦)

وجعل الزَّمخشري ت ٥٣٨هـ (منفطر) صفة لخبر محذوف مقدر بمذكر، والتقدير: السماء شيء منفطر .(٧) ومثلها كلمة (سبيل):فقد ذكر جملة من العلماء أنَّ التذكير والتأنيث فيها جائز، ولا يغير من المعنى العام للآيات الواردة فيها ؛ لأنَّهما لغتان لقبيلتين عربيتين ، فالتذكير لغة تميم

وأهل نجد ، والتأنيث لغة أهل الحجاز،(٨) فمن تذكيرها قوله تعالى:(وَإِنْ يَّرَوْا سَبِيْلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوْهُ سَبِيْلاً وَإِنْ يَرَوْا سَبِيْلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوْهُ سَبِيْلاً)الأعراف/١٤٦ ، ومن تأنيثها قوله تعالى:(الَّذِيْنَ يَصُدُوْنَ عَنْ سَبِيْلِ اللهِ وَيَبْغُوْنَهَا عِوَجَاً وَهُم بِالآخِرَةِ كَافِرُوْنَ)الأعراف/٤٥ ، وقد ورد التذكير والتأنيث في مواضع أُخَرمن القرآن الكريم .(٩) وكثير من هذا في القرآن والشعر، وسنورد ذلك فيما بعد .

تذكيرُ الفعلِ وتأنيثُه

ذكرنا فيما سبق أنَّ البحث في التذكير والتأنيث مسألة أوسع من أنْ تحصر في بحث الأفعال من جهة ارتباطها بالأسماء ، إلا أنَّ اختصاص البحث في الأفعال بلحاظ اللفظ ، لكون الاختلاف الوارد في القراءات القرآنية يرتبط بلفظ الفعل ، وعلاقته بالاسم بلحاظ المعنى ، فيكون الأساس في البحث ومدار الحديث هو الاسم وإنَّما يُستدل عليه بالفعل ، فيلاحظ تذكيره أو تأنيثه بدلالة الفعل ، من هنا نحكم على تذكير الاسم وتأنيثه من تذكير الفعل وتأنيثه .

وقبل البدء في عرض الآيات التي ورد فيها اختلاف القرَّاء في تحديد معاني الأسماء من التذكير والتأنيث من الأفعال الواردة فيها نودُّ أنْ نشير إلى أنَّ للعلماء تخريجات لبعض ما يرد من تذكير ما هو مؤنث في اللفظ أو المعنى أو كليهما ؛ لذا نراهم يُجوِّزون حذف ما يدلُّ على تأنيث الاسم من الفعل .

فقد ذكر سيبويه ت١٨٠هـ أنَّ سبب دخول التاء في الصفة المشبهة، نحو: أكريمةٌ نساؤُكم ، والفعل ، نحو: قالتْ نساؤُكم ؛ للفصل بين التذكير والتأنيث ، وإذا بدأت بالاسم ، قلت: نساؤُكم قُلْنَ ذاك ، كما تقول: قومُك قالوا ذاك .(١٠)

ويعلِّل كلامه هذا بقوله:(...وإنَّما جاؤوا بالتاء للتأنيث ؛ لأنَّها ليست علامة إضمار كالواو والألف ، وإنَّما هي كهاء التأنيث في" طلحة" وليست باسم . وقال بعض العرب:" قال فلانة ") .(١١)

وهذه إشارة منه إلى جواز حذف علامة التأنيث من الفعل، وإنْ كان الفاعل مؤنثاً، ويصفه بأنَّه أجمل وذلك في إطالة الكلام، بقوله:(وكلَّما طال الكلام فهو أحسن ، نحو قولك: "حضرَ القاضيَ امرأةٌ "؛ لأنَّه أجمل، لأنَّه شيء يصير بدلاً من شيء...).(١٢)

ويورد بعد ذلك شواهد من القرآن الكريم ، ومنه قوله تعالى:(فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّنْ رَّبِّهِ فَانْتَهَى)البقرة/٢٧٥ ، وقوله:(مِنْ بَعْدِ ۪ما جَاءَهُمُ البَيِّنَاتُ)آل عمران/١٠٥، وأورد وجهاً آخر من وجوه تذكير الفعل وفاعله مؤنث لعلة أخرى بقوله:(...قالوا:جاء جواريك ، وجاء نساؤُكم ، وجاء بناتُك ، وقالوا فيما لم يُكسَّر عليه الواحد لأنَّه في معنى الجمع كما قالوا في هذا ... وذلك قوله تعالى:(وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي المَدِيْنَةِ)يوسف/٣٠ ...) .(١٣)

وأشار ابن جني ت٣٩٢هـ إلى هذا المعنى ، وأجاز التذكير والتأنيث فيما كان فيه الاسم جماعة ، ولم يُفصِّل القول، وهو كلام عام بحسب تعليق الباقولي ت٥٤٣هـ وخصَّصه بجمع التكسير دون السلامة .(١٤)

وقد أشار الباقولي إلى علة أخرى تجوز حذف علامة التأنيث من الفعل بدلالة الاسم عليه بقوله:(...فأمَّا إذا كان في اللفظ ما يدلُّ على التأنيث فإنْ تذكير الفعل جائز ، قال تعالى:(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ المُؤْمِنَاتُ)الممتحنة/١٢، ولم يَقُلْ:جاءتك ؛لأنَّ التاء والألف في "مؤمنات" أغنياك عن التاء في "جاءك").(١٥)

ولبعض العلماء تخريجات أُخَرُلما قد يرد مثل ذلك ، فهم يصرفون تأنيث الفاعل إلى المجاز ، ومعه يجوز تذكير الفعل ، ومنه قوله تعالى:(وَأَخَذَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ)هود/٦٧ .(١٦)

الآياتُ الَّتِي وَرَدَ فِيْهَا الاخْتِلَافُ

١. قوله تعالى:(تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الجِبَالُ هَدًّا).مريم/٩٠

قرأ نافع والكسائي :(يَكَادُ السَّمَوَاتُ تَتَفَطَرْنَ) بالياء في (يكاد)والتاء في (تتفطرن) مع تشديد الطاء ، وقرأ الباقون من السبعة (تكاد) بالتاء ، واختلفوا في قراءة (يتفطرن) ، فقرأها ابن كثير بالتاء والطاء المشدَّدة ، وقرأها عاصم وأبو عمرو(ينفطرن) بالياء والنُّون مع التخفيف وتبعهما

حمزة وابن عامر ، وقرأ حفص عن عاصم (يتفطرن)بالياء ، فيكون عاصم قد قرأ بقراءتين ، وخلاصة الأمر أنْ ثلاثة منهم قرؤوا بالتاء والطاء المشددة وهم نافع والكسائي وابن كثير وأربعة قرؤوا بالياء مع النُّون وتخفيف الطَاء وهم عاصم وأبو عمرو وحمزة وابن عامر.(١٧)

وظهر هذا الخلاف أيضاً في آية الشورى الَّتي سنوردها ، وقد علَّل ابن خالويه ت٣٧٠هـ القراءتين بأنَّ التخفيف مأخوذ من قوله تعالى:(إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ)الانفطار/١، ودليله قوله تعالى:(السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ)المزمل/١٨ ، والحجة لِمَنْ قرأ بالتشديد أنَّه أخذه مِن تفطَّرتِ السَّماءُ تتفطَّرُ، وهما لغتان فصيحتان معناهما:التَّشقُّق .(١٨)

ومثلها في قوله تعالى: (تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ).الشورى/٥

فقد قرأ(يكاد) بالياء نافع والكسائي وقرأ الباقون (تكاد) بالتاء ، وأثبت ابن خالويه في (يتفطرن) أربع قراءات، اثنتان منها بالياء واثنتان بالتاء ، وهي: يتفطرن وتتفطرن

، وينفطرن وتنفطرن بالتشديد والتخفيف ، وفي نسبتها إلى القرَّاء السَّبعة خلاف بين العلماء كما هو الحال مع سابقتها.(١٩)

٢. قوله تعالى:(فَيَومَئِذٍ لَّا يَنْفَعُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُم وَلاهُم يُسْتَعْتَبُونَ) الروم/٥٧

في الآية الكريمة قراءتان في لفظ الفعل (ينفع) ، القراءة الأولى بالياء ، وقرأ بها عاصم وحمزة والكسائي ، وهي قراءة أهل الكوفة.(٢٠)وحجتهم في ذلك أنَّ (المعذرة) هنا في هذه الآية بمعنى (العذر) وهو مذكر، كما هو الحال في قوله تعالى:(فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّنْ رَّبِّهِ) البقرة/٢٧٥ ، فالموعظة هنا بمعنى الوعظ ، فتأنيث المعذرة يحمل على المجاز ، كما يمكن التسوية بينهما في المعنى ، أو حمل الفعل على التذكير للفصل بينه وبين مرفوعه ،(٢١) وهو ما أشرنا له في كلام سيبويه .

أمَّا القراءة الثانية فهي قراءة الفعل بالتاء (تنفع) ، وقرأ بها ابن كثير وابن عامر ونافع وأبو عمرو،(٢٢)وقد احتجوا بتأنيث لفظ (المعذرة)على تأنيث الفعل.(٢٣)

وقد أشار إلى هذا المعنى الأزهري ت٣٧٠هـ بقوله:(مَنْ قرأ بالتاء فللفظ "المعذرة " لأنَّها مؤنثة ، ومَنْ قرأ بالياء فلأنَّه مصدر بمعنى" العذر" فذهب إلى المعنى لا إلى اللفظ ، ومثله كثير في القراءات).(٢٤)

وعلى هذا يكون من قرأ بالتاء حملاً على لفظ المعذرة ؛لأنَّها مؤنث ومن قرأ بالياء حملاً على معنى المعذرة وهو العذر؛ لأنَّه مذكر .

ومثلها قوله تعالى:(يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِيْنَ مَعْذِرَتُهُم وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُم سُوْءُ الدَّارِ).غافر/٥٢

قرئ الفعل بالتاء دلالة على تأنيث المعذرة ، وبالياء للحائل بين الفعل والاسم ، أو لأنَّ تأنيث الاسم ليس بحقيقي ،(٢٥) فقرأه الكوفيون (عاصم وحمزة والكسائي) بالياء ، وتبعهم نافع في هذه الآية دون آية الرُّوم ، وقرأ الباقون بالتاء (٢٦).

٣. قوله تعالى:(يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا العَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيْرَاً * وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ للهِ وَتَعْمَلْ صَالِحَاً نُؤتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ).الأحزاب/٣٠،٣١

ورد الخلاف بين القرَّاء في الفعل (تعمل) ،فقرأه بالتاء عاصم وابن كثير وابن عامر ونافع وأبو عمرو(٢٧)، وحجتهم في ذلك أنَّهم حملوا الفعل على معنى (مَنْ) ؛ لأنَّ (مَنْ) يراد بها المؤنث وإنْ كان لفظها مذكراً، فالمراد منها نساء النَّبي ، وذكر ابن خالويه أنَّ (مَنْ) تكون اسماً لواحد وجمع ، ولمذكر ومؤنث .(٢٨)

وهذا واضح من إسناد الفعل إلى معنى (مِنْ) وَهُنَّ النِّساء ،وهو ما أشار إليه الدِّمياطي ت ١١١٧هـ .(٢٩) ويؤيد ذلك قوله تعالى:(مِنْكُنَّ) الَّذي يدلُّ على التأنيث فجرى حكم الفعل عليه ، وقال النَّحاس ت ٣٣٨هـ :(...وهذه النُّون . في مِنْكُنَّ . للتأنيث فتعمل بالتاء أولى لأنَّه يلي مؤنثاً ، وإنْ كان بالياء جائزاً حسناً ...).(٣٠)

وقال الأزهري:(...ومَن قرأ (تعمل) بالتاء ، فلأنَّ (مَنْ) وإنْ كان لفظه لفظ المذكر فإنه للتأنيث أو الجمع فذهب به إلى المعنى ، وما يقوي التاء في (تعمل) الفاصلة بين الفعلين . يعني: يقنت ويعمل . وهو قوله: "مِنْكُنَّ للهِ وَرَسُولِهِ " هذه حجة ابن كثير ونافع ومن قرأ بقراءتهما...) .(٣١)

وأمَّا القراءة الثانية فهي قراءة الفعل (يعمل) بالياء ، وهي قراءة حمزة والكسائي(٣٢)، وحجة من قرأ بها أنَّه حمله على لفظ (مَنْ) لأنَّه مذكر في اللفظ ، وهو ما أشار إليه ابن خالويه بقوله:(...والياء للفظ (مَنْ) لأنَّه مذكر لفظاً ...).(٣٣)

وذهب مكي بن أبي طالب ت ٤٣٧هـ إلى أنَّ حجة مَنْ قرأ الفعلين (يقنت ويعمل) بالياء أنَّه حمل الفعل الأوَّل على تذكير لفظ (مَنْ)؛ لأنَّ لفظه مذكر ، وحمل الثاني على الإخبار عن الله جلَّ ذكره لتقدم ذكره في قوله: (لله) وقوله: (على الله).(٣٤)

وقد أشار إلى هذا المعنى الأزهري بقوله:(من قرأهُنَّ بالياء فللفظ (مَنْ) لأنَّ لفظه لفظ واحد مذكر ...وحجة من اختار الياء في (يعمل) أنَّه أتبع بعض الفعل بعضاً بالياء ، إذْ لم يختلفوا في الياء مِن " يقنت ") .(٣٥)

وقرئ الفعل (نُوْتِهَا) بالياء بإبدال الهمزة على ما ذكره أبو طاهر الأندلسي ت ٤٥٥هـ(٣٦)، وهي قراءة حمزة والكسائي ، وإبدال الهمزة جلي لورش عن نافع من طريقيه ، وأبي عمرو بخلفه ، وأبي جعفر، ووقفاً لحمزة .(٣٧)

٤. قوله تعالى:(وَمَا كَانَ لِمُؤمِنٍ وَلا مُؤمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أمرَاً أنْ يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ مِنْ أمرِهِم وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُّبِيناً).الأحزاب/ ٣٦

ورد الخلاف في هذه الآية بقراءة الفعل (يكون) بالياء والتاء ، فَمَنْ قرأه بالياء عاصم وحمزة والكسائي من الكوفيين ، وتبعهم هشام راوية ابن عامر(٣٨)، وحجتهم في تذكير الفعل حملاً على معنى لفظ (الخيرة) الَّتي تدلُّ على معنى التخيير أو الاختيار، وإنَّ تأنيث الخيرة محمول على المجاز(٣٩)، أو للفرق بين المؤنث وفعله(٤٠)، وهو ما أشرنا له سابقاً في الفصل بين الفعل والفاعل ، إذْ فصل هنا بين الفعل (يكون) والفاعل (الخيرة) بالجار والمجرور وهو (لهم) .

ويؤيد هذا ما ذهب إليه مكي من حجة إجماع القرَّاء على تذكير أكثر ما جاء في القرآن من هذا النوع ، ومنه قوله تعالى:(قَدْ كَانَ لَكُم آيَةٌ)آل عمران/١٣، وقوله:(فَقَدْ جَاءَكُم بَيِّنَةٌ)الأنعام/١٥٦، وقوله:(وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيحَةُ)هود/٦٧ ، وقوله:(لَولا أنْ تَدَارَكَهُ نِعمَةٌ)القلم/٤٩ وهو كثير، وأتى على التذكير إجماع ، فكان حمل ما أجمعوا عليه أولى ، ويقوي التذكير إجماع القرَّاء على تذكير الفعل مع ملاصقته للمؤنث أيضاً ، وهو ما أشرنا له في كلام سيبويه وغيره من النحاة ، ومنه قوله تعالى:(وَقَالَ نِسوَةٌ)يوسف/٣٠

وقوله:(وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ)الأعراف/٨٧ ، فإذا جاء التذكير بغير حائل فهو مع الحائل أجود وأقوى على حدِّ تعبير مكي .(٤١)

أمَّا القراءة الثانية فهي قراءة (تكون) بالتاء ، وقرأ بها ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن ذكوان راوية ابن عامر .(٤٢)

ونلاحظ من كلتا القراءتين أنَّ ابن عامر قرأ بهما جميعاً ، القراءة الأولى برواية هشام بالياء الموافقة لقراءة الكوفيين ، والثانية برواية ابن ذكوان بالتاء المخالفة لها ، وحجة من قرأ بالتاء أنَّه أجرى التأنيث على تأنيث لفظ (الخيرة) ، قال مكي:(وقرأ الباقون بالتاء لتأنيث لفظ الخيرة وهو الاختيار؛ لأنَّه على ظاهر اللفظ) .(٤٣)

فقد اختار هنا قراءة الفعل بالتاء ،على الرَّغم من تأييده لقراءته بالياء في حديثه السابق .

والظاهر أنَّه يميل إلى التذكير في الفعل في جميع القراءات ، ويدعم هذا الرأي ما نقله أبو عبيد عن ابن مسعود أنَّه قال: ذكِّرُوا القرآن ، وإذا اختلفتم في الياء والتاء فاجعلوها ياء ، وأنَّه أكثر ما جاء في القرآن من هذا النوع أتى مذكراً بإجماع القرَّاء .(٤٤)

ويرى النَّحاس في قراءة التأنيث بالتاء (تكون) وجهاً حسناً ، ولم يُفضِّل اختيار إحداهما على الأخرى .(٤٥)

٥. قوله تعالى:(وَاتَّقُوا يَومَاً لَّا تَجزِي نَفسٌ عَن نَفسٍ شَيئاً وَلا يُقبَلُ مِنهَا شَفَاعَةٌ وَلا يُؤخَذُ مِنهَا عَدلٌ وَلا هُم يُنْصَرُوْنَ).البقرة/ ٤٨

لا يبتعد الحديث في هذه الآية عمَّا سبقها في آية الأحزاب/٣١، فقد قرئ الفعل (يقبل) بالياء والتاء .

فقرأه بالياء حمزة والكسائي وعاصم ونافع وابن عامر ، وحجتهم في ذلك على ما ذكره ابن خالويه :للفصل بين الفعل والاسم بفاصل جعله عوضاً من تأنيث الفعل ، وإنَّ تأنيث الشفاعة لا حقيقة له ولا معنى تحته ، فتأنيثه وتذكيره سيَّان ، والأمر الآخر ما ذكره ابن مسعود :إذا اختلفتم في التاء والياء فاجعلوها بالياء.(٤٦) وهو ما أشرنا له في الحديث عن الآية السابقة من إشاعة التذكير .

وأشار إلى هذا أيضاً مكي بقوله:(والاختيار الياء ، لما ذكرنا من العلة؛ ولأنَّ به قرأ أكثر القرَّاء وذلك حجة ، وكلُّ ما وقع مثل هذا في التأنيث والتذكير أقول:علته كعلة (ولا يقبل) فيستغنى عن إعادة هذه العلل وتكريرها فاعلم ذلك)(٤٧). واستحسن النَّحاس قراءة التذكير بالياء ؛ لأنَّ الشفاعة بمعنى التَّشفع .(٤٨)

أمَّا قراءة التأنيث في الفعل(تقبل) فقد قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو ، وحجتهم في ذلك لتأنيث لفظ الشفاعة .(٤٩)

٦. قوله تعالى:(إنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ * طَعَامُ الأثِيمِ * كَالمُهلِ يَغلِي في البُطُونِ * كَغَلي الحَمِيمِ).الدخان/٤٣.٤٦

قرئ الفعل (يغلي) بالياء وبالتاء ، فالقراءة الأولى بالياء هي قراءة ابن كثير وحفص عن عاصم(٥٠).وحجتهم في ذلك تذكير الفعل (يغلي) حملاً على لفظ (المهل) الَّذي هو في الواقع مذكراً ، وهو ما ذهب إليه أبو عبيد وابن خالويه والأزهري .(٥١)

ولم يرتضِ النَّحاس ما ذهبا إليه وردَّ ما تأوَّله أبو عبيد بقوله:(والمعنى فيه بعيد على ما تأوَّله أبو عبيد ؛ لأنَّه جعل يغلي للمهل ؛ لأنَّه أقرب إليه ، وليس المهل الَّذي يغلي في البطون ، إنَّما المهل يغلي في القدور).(٥٢)

فالتذكير في (يغلي) لايُحمل على المهل ، وإنَّما ذكر المهل للتشبيه بالذنوب ، فيكون ما يغلي هو ما شبه بالمهل وليس المهل ، وقد يُحمل على الطعام ؛ لأنَّه بمعنى الشجرة وأنَّه ثمر الشجرة في المعنى . (٥٣)

وذكر مكي حجة قراءة الفعل بالياء (يغلي) إنَّما جعل التذكير للطعام ، فهو الفاعل .(٥٤)

أمَّا من قرأ (تغلي) بالتاء فهم أهل المدينة وأهل الكوفة . عدا قراءة حفص عن عاصم . وأهل البصرة ، وابن عامر(٥٥).وحجتهم في هذه القراءة ردَّاً على الشجرة ؛

لأنَّها مؤنث في اللفظ لا في المعنى ، فجعل الغلي للشجرة الَّتي تغلي كغلي الحميم الَّذي يتطاير من غليانه فتكون هي الفاعل .(٥٦)

وقد أوضح الطبري ت ٣١٠هـ جواز القراءة بهما جميعاً ، فهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبأيِّ ِتهما قرأ القارئ فمصيب(٥٧) ؛ لأنَّ معنى طعام أهل الجحيم هو الشجرة ، والشجرة هي الطعام الَّذي يتناوله أصحاب الجحيم ، ووافقه في ذلك مكي وجعل معناهما واحد ، ولم يرجح قراءة على أخرى .(٥٨)

وذكر الأزهري القراءتين من دون تفضيل لإحداهما على الأخرى بقوله:(من قرأ " تغلي" بالتاء ردَّه على الشجرة ، ومن قرأ " يغلي " بالياء ردَّه على المهل ، وكلٌ ذلك جائز ...).(٥٩)

وقد علمنا أنَّ ردَّ الفعل على المهل لا يصح في قراءة التذكيربالياء(يغلي)، فيكون التذكير للطعام ، وهو الفاعل . وقريب من هذا المعنى ما سيرد في الآية الآتية .

٧. قوله تعالى:(ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيكُم مِّنْ بَعدِ الغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسَاً يَغْشَى طَائِفَةً مِّنكُم)آل عمران/١٥٤

قرئ الفعل(يغشى) بالياء وبالتاء ، فقرأه بالياء عاصم وابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر ، والحجة لمن قرأ بالياء أنَّه ردَّه على (النعاس)(٦٠)؛ فالتذكير للنعاس لقربه من الفعل ، وهو ما أشار إليه ابن خالويه بقوله:(وكلٌ ما في كتاب الله ممَّا قد رُدَّ آخره على أوَّله يجري على وجوه ، أوَّلها: أنَّه يُرَدُّ على أقرب اللفظين ...)(٦١)، وأنَّ النعاس هو الَّذي غشيهم ، ودليله قوله تعالى:(يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ)الأنفال/١١، وهو المستعمل في الكلام ، فيقال: غشيني النعاس إذا نعس ، ولا يقال: غشيتني الأمنة .(٦٢)

وأمَّا من قرأ بالتاء (تغشى) على التأنيث فهما حمزة والكسائي.(٦٣)

وحجتهم في ذلك ردُّ الفعل على الأمنة لأنَّه مؤنث ، إذْ قد تحدث الأمنة ولا نعاس معها ؛ ولأنَّ الناعس لا يغشاه النعاس إلا ومعه أمنة .(٦٤)

٨. قوله تعالى:(الّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِم)النحل/٢٨

وردت قراءة الفعل (تتوفاهم) بالتاء على لفظ التأنيث والجمع من القرَّاء جميعهم سوى حمزة الَّذي قرأ (يتوفاهم) بالياء على التذكير(٦٥). والتأنيث فيها إنَّما هو تأنيث الجماعة ، وهي ممن يعقل التكسير فتجري في التأنيث مجرى ما لا يعقل ، فنقول: قام الرجال ، وقامتِ الرجال ، وقال الأعراب ، وقالتِ الأعراب ومنه قوله تعالى:(إِذْ قَالَتِ المَلائِكَةُ)آل عمران/٤٥، ومنه قوله:(وَالمَلائِكَةُ بَاسِطُواْ أيْدِيْهِم)الأنعام/٩٣، وقوله:(وَالمَلائِكَةُ يَدْخُلُوْنَ عَلَيْهِم)الرعد/٢٣ .

وحجة من قرأ (يتوفاهم) على تذكير المعنى ، كما جازفي قوله تعالى:(وَقَالَ نِسْوَةٌ)يوسف/٣٠،ولا خلاف في ذلك ، وقيل إنَّما يتوفاهم الملك ولا وجه للتأنيث فيها ، وقد اختار قومٌ الياء على قراءة التذكير لِئَلا يوافق التأنيث دعوى الكفار على أنَّ الملائكة إناث ، وأنهنَّ بنات الله تعالى عن ذلك علواً كبيراً(٦٦)، وأنَّ لفظ الملائكة والملائك واحد ، زيادة على ذلك فقد فصل بين الفعل والفاعل بالضمير (هم) فقوي التذكير .(٦٧)

وبهذا يكون تأنيث لفظ (الملائكة) وتذكيره جائزين حسنين في هذا الموضع وفي كلِّ موضع .(٦٨)

وأنَّ تأنيث الملائكة غير حقيقي فيجوز تذكيره لهذا ، يقول أبو زرعة:(اعلم أنَّ فعل الجميع إذا تقدَّم يذكر ويؤنث ، فإنْ ذكَّرته أردت جمع الملائكة وإنْ أنَّثته أردت جماعة الملائكة ، وحجة التأنيث قوله تعالى:(وَإِذْ قَالَتِ المَلائِكَةُ) آل عمران/٤٢).(٦٩)

وهناك أفعال كثيرة في القرآن الكريم أسندت إلى لفظ (الملائكة) ، تعتمد المعنى في توجيه قراءتها على تقدير لفظ (الجمع) للتذكير، و(الجماعة) للتأنيث . ومن هذه الآيات:

قوله تعالى:(فَنَادَتْهُ المَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي المِحْرَابِ)آل عمران/٣٩

وهذه القراءة بالفعل(نادته) هي قراءة القُرَّاء السَّبعة جميعهم سوى حمزة والكسائي ، وزعموا أنَّ الملائكة هنا جمع .

أمّا حمزة والكسائي فقد قرءا (ناداه) على التذكير، وحجتهما أنَّ المقصود بـ (الملائكة) هنا الملك جبرائيل(ع)، فهو الَّذي نادى نبيَّ الله زكريَّا(ع)وهو قائم يصلي في المحراب ، فذَكَّر الفعل للمعنى .(٧٠)

ومنه قوله تعالى:(هَلْ يَنْظُرُوْنَ إلاّ أنْ تَأتِيَهُمُ المَلائِكَةُ أو يَأتِيَ رَبُّكَ أو يَأتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ)الأنعام/١٥٨

قرأ القرَّاء السَّبعة جميعهم الفعل (تأتيهم) بالتاء ؛ لتأنيث لفظ الملائكة ، سوى حمزة والكسائي ، فقد قرءا (يأتيهم) بالياء؛ لتذكير معنى الملائكة.(٧١)

ومنه قوله تعالى:(تَعْرُجُ المَلائِكَةُ وَالرُّوْحُ إلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِيْنَ أَلْفَ سَنَةٍ)المعارج/٤

قرأ الكسائي (يعرج) بالياء على التذكير ، وقرأ الباقون من السَّبعة (تعرج) بالتاء على التأنيث .(٧٢)

الخاتمة

الحديث على التذكير والتأنيث في العربية أخذ مجالاً واسعاً في التصانيف المختصة بعلم النحو أو الصرف،أو الشاملة منها لعلوم اللغة بمستوياتها المعروفة .

وقد اهتمَّ النحويون ابتداءً من سيبويه بتحليل الأمثلة والشواهد المتعلقة بالمطابقة بين الفعل والفاعل وعدم المطابقة في التذكير والتأنيث ، ووصف الثاني على نحو الحقيقة أو المجاز، كما ورد في متن البحث من عرضٍ لبعض الآيات الَّتي ورد فيها الاختلاف في لفظ (السَّموات) مثلاً أو(الملائكة) وغيرهما ، ووضعوا حججاً لجواز المخالفة بين الفعل وفاعله كإطالة الكلام الفاصل بينهما ، كما مثَّل سيبويه

بقوله:(حضرَ القاضيَ امرأةٌ)،أو أنْ يكون الفاعل جمعاً مكسَّراً،كما في قوله تعالى: (وقال نسوةٌ)،أو أنْ يُعوَّضَ عن تأنيث الفعل بدلالة تأنيث الفاعل بعلامة تأنيث،كما مثَّلوا بقوله تعالى:(إذا جاءك المؤمناتُ) لاتِّصال الفاعل بعلامة التأنيث وهي الألف والتاء .

وقد سرى هذا البحث في التذكير والتأنيث إلى مصدر ثرٍّ من مصادر دراسة اللغة على وجه العموم ، نحوها وصرفها وأصواتها وفقهها ؛ لما تمثِّله من صورة واضحة للهجات العرب ، وهي القراءات القرآنية .

وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ الاختلاف الحاصل في قراءات القرَّاء مهما كان عددهم ، السَّبعة منهم أو العشرة أو الأربعة عشر لم يكن عن هوى أو رغبة من القارئ أو الرَّاوي له ، وإنَّما اعتمادا على صحة النقل مع حافظة روية ، وثقافة لغوية ، فكلُّهم من الثقاة الَّذين يعتدُّ بفصاحتهم ، زيادةً على ذلك كان منهم اللُّغوي والنَّحوي المعروف أمثال الكسائي وغيره ، والعالم الفقيه ، وجلُّهم من الفقهاء كما هو معلوم .

فلهذا كان لزاماً على النحويين أنْ يتعرَّضوا لهذه القراءات على اختلافها بالتَّوجيه والتَّعليل ، وإنْ كان أغلبهم قد وقف منها موقف الرَّافض لبعضها أوالطَّاعن لها حيناً ولقارئها حيناً آخر .

وانبرى لهذا أيضاً مَنْ اهتمَّ بالاحتجاج لها ، وألَّف في تخريجها كتباً تحت عنوان (الحجة) في القراءات على اختلاف عددها كما ذكرنا ، وإنْ كانت السَّبعة منها مثار الجدل والدَّرس والاعتماد في الوقت نفسه .

وقد أشرنا إليها بعدد من الآيات في التذكير والتأنيث ، مع بيان مَنْ قرأ بها من القرَّاء السَّبعة ، وحجج كلٍّ منهم واعتماده على الأخذ بظاهر اللفظ تارةً ، والمعنى تارةً أخرى .

وظهر من البحث أيضاً من أجاز منهم القراءة بالوجهين معاً ، ومن أجاز أحدهما دون الآخر مستعملاً مصطلحاً للتَّرجيح كالأفضل والحسن ونحوهما ، ورأينا أنَّ لبعض القرَّاء قراءتين مختلفتين تذكيراً وتأنيثاً باختلاف أحد طريقيه في الرُّواية كما ورد

في قراءة عاصم وراويه حفص في الآية الأولى ، أوكلاهما معاً كقراءة ابن عامر وراوييه هشام وابن ذكوان في الآية الرابعة .

وقد تكرَّرت بعض الأمثلة لآياتٍ عدَّةٍ في سورة واحدة أو أكثر لاشتراكها في معنى واحد كان محوراً رئيسياً في بحث التذكير والتأنيث .

المصادر والمراجع

- إتحاف فضلاء البشر في قراءات القراء الأربعة عشر؛ الشيخ أحمد ابن محمد البنا ت ١١١٧هـ ، تح : د.شعبان محمد إسماعيل ، بيروت – مكتبة الكليات ، الأزهرية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٥ .
- إعراب القرآن ؛ الإمام العلامة أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن النحاس ت ٣٣٨هـ ، وضع حواشيه وعلق عليه : عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٤ .
- التبصرة في القراءات ؛ أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ ، تح : محيي الدين رمضان ، ط١ ، ١٩٨٥ .
- التبيان في إعراب القرآن ؛ أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ت ٦١٦هـ ، تح : علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ،(د.ت) .
- تفسير البحر المحيط ؛ أثير الدين أبو عبد الله المعروف بأبي حيان الأندلسي ت ٧٤٥هـ مطابع النصر الحديثة ، الرياض ، (د.ت).

- تفسير الطبري المسمى(جامع البيان في تأويل القرآن) ؛ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ط٣ ، ١٩٩٩ .
- تفسير القرآن العظيم ؛ ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ت ٧٧٤هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٣ .
- تفسير القرطبي المسمى(الجامع لأحكام القرآن) ؛ أبو عبد الله محمد ابن أحمد الأنصاري القرطبي ت ٦٧١هـ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٥ .
- تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ؛ الإمام أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ت ٥٣٨هـ ، رتبه وضبطه وصححه : محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٤ ، ٢٠٠٦ .
- الحجة في القراءات السبع ؛ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ت ٣٧٠هـ ، تح: أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، ٢٠٠٧ .
- حجة القراءات ؛ أبو زرعة عبد الرحمن محمد بن زنجلة ت ٤٢٥هـ ، تح : سعيد الأفغاني ، منشورات جامعة بنغازي ، ١٩٧٤ .
- دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته ؛ أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط٢ ، ٢٠٠٦ .
- زاد المسير في علم التفسير ؛ أبو الفرج جمال الدين بن الجوزي ت ٥٩٧هـ ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، دمشق ، ط١ ، ١٩٦٥.
- الكتاب ؛ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه ت ١٨٠هـ ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ج٢، ط٣ ، ٢٠٠٦ .
- كتاب السبعة في القراءات ؛ ابن مجاهد ، تح : شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط٢ ، (د.ت) .
- كتاب شرح اللمع في النحو ؛ الشيخ أبو الحسن علي بن الحسين الباقولي الأصبهاني المعروف بجامع العلوم ت ٥٤٣هـ ، دراسة وتحقيق : د. محمد خليل مراد الحربي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٧ .
- كتاب العنوان في القراءات السبع ؛ أبو طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي ت ٤٥٥هـ ن تح : د. زهير غازي زاهد ، د. خليل العطية ، مؤسسة المنار العراقية للنشر والتوزيع ، النجف الأشرف ، ط٢ ، (د.ت) .
- الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها ؛ أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ ، تح : د.محيي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٧٤ .
- اللهجات العربية في التراث ؛ أحمد علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، ١٩٧٨ .
- المبسوط في القراءات العشر ؛ أحمد بن الحسن بن مهران الأصبهاني ، تح : سبيع حمزة حاكي ن منشورات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٨٦ .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ؛ الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت ٩١١هـ ، ضبطه ووضع حواشيه : فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٨ .
- معاني القراءات ؛ الشيخ أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ت ٣٧٠هـ ، تح : الشيخ أحمد فريد الزيدي ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٩٦ .

- معاني القرآن ؛ أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء ت ٢٠٧هـ ، قدم له ووضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٢ .
- معاني القرآن ؛ الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة ت ٢١٥هـ تح : د. فائز فارس ، دار البشير ودار الأمل ، ط٣ ، ١٩٨١ .
- الموضح في وجوه القراءات وعللها ؛ الإمام نصر بن علي بن محمد ابن أبي عبد الله الشيرازي النحوي المعروف بابن أبي مريم ت ٥٦٥هـ ، تحقيق ودراسة : د. عمر حمدان الكبيسي ، مكة المكرمة ، ط١ ، ١٩٩٣ .
- الميسر في القراءات الأربع عشرة ؛ محمد فهد خاروف ، دار ابن كثير للطباعة والنشر ، دمشق ، بيروت ، ط٤ ، ٢٠٠٦ .
- النشر في القراءات العشر ؛ أبو الخير محمد الدمشقي المعروف بابن الجزري ت ٨٣٣هت ، تح : محمد الضباع ، مطبعة مصطفى محمد ، مصر ، (د.ت) .

الهوامش:

[١] ـ ينظر: اللهجات العربية في التراث ٢/ ٦٢٥ وما يليها .

[٢] ـ ينظر: المصدر نفسه ٢ / ٦٢٩ـ٦٣٢

[٣] ـ ينظر: المزهر٢ / ٢٥٥

[٤] ـ ينظر: اللهجات العربية في التراث ٢ / ٦٢٦

[٥] ـ معاني القرآن ٣ / ٩٤

[٦] ـ ينظر: المصدر نفسه ٣ / ٩٤ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢ / ٤٩٠ ، والجامع لأحكام القرآن ٦/ ٢٨١

[٧] ـ ينظر: الكشاف ٤ / ٦٢٩

[٨] ـ ينظر: معاني القرآن للأخفش ٢ / ٤٩٠ ، والجامع لأحكام القرآن ٦ / ٢٨١ ، والبحر المحيط ٤ / ١٤١

[٩] ـ ينظر: التذكير في سورة الحجر / ٧٦ ، وعبس / ٢٠ ، والتأنيث في سورة هود / ١٩ ، وإبراهيم / ٣ ، ويوسف / ١٠٨

[١٠] ـ ينظر: الكتاب ٢ / ٣٦ ـ ٣٧
[١١] ـ المصدر نفسه ٢ / ٣٨
[١٢] ـ المصدر نفسه ٢ / ٣٨
[١٣] ـ المصدر نفسه ٢ / ٤٠
[١٤] ـ ينظر: شرح اللمع ١٣٣
[١٥] ـ المصدر نفسه ١٣٢
[١٦] ـ ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١ / ٣٢٨ ، والكشف ٢ / ٢٠ ، والجامع لأحكام القرآن ٩ / ٣٠٣ ، والموضح في وجوه القراءات وعللها ٢ / ٧٠٢

[١٧] ـ ينظر: السبعة في القراءات ٤١٢ ، ٤١٣ ، والحجة في القراءات السبع ١٤٣، والعنوان في القراءات السبع ١٢٧، والبحر المحيط ٦ /٢١٨ ، والميسر في القراءات الأربع عشرة ٣١١
[١٨] ـ ينظر: الحجة في القراءات السبع ١٤٣
[١٩] ـ ينظر: المصدر نفسه ٢٠٧ ، والعنوان ١٧٠ ، والبحر المحيط ٧ / ٥٠٨ ، والميسر ٤٨٣، ودراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته ١٦٧
[٢٠] ـ ينظر: الحجة في القراءات السبع ١٧٩ ، والكشف ٢ / ٨٦ ، والعنوان ١٥١ ، والإتحاف ٣٤٩ ، والميسر ٤١٠
[٢١] ـ ينظر:الحجة في القراءات السبع ٢٠٥ ، والكشف ٢ / ٨٦ ، والإتحاف ٣٤٩
[٢٢] ـ ينظر: الحجة في القراءات السبع ١٧٩ ، ومعاني القراءات ٣٧٥، والكشف ٢ / ٨٦ ، والتبصرة ٢٩٣، والعنوان ١٥١ ، والمبسوط ٣٥٠ ، والميسر ٤١٠
[٢٣] ـ ينظر: زاد المسير ٦ /٣١٢ ، وتفسير ابن كثير ٣ / ٤٤٠
[٢٤] ـ معاني القراءات ٣٧٥
[٢٥] ـ ينظر: الحجة في القراءات السبع ٢٠٥ ، والكشف ٢ / ٨٦ ، والإتحاف ٣٤٩
[٢٦] ـ ينظر: معاني القراءات ٣٧٥ ، والعنوان ١٦٧ ، والميسر ٤٧٣
[٢٧] ـ ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢١٣ ، ومعاني القراءات ٣٨٥ ، والتبصرة ٢٩٩، والعنوان ١٥٥ ، والمبسوط ٣٥٧ ، والميسر ٤٢٢
[٢٨] ـ ينظر: الحجة في القراءات السبع ١٨٥ ، ومعاني القراءات ٣٨٥ ، والكشف ٢ / ١٩٦ ، والإتحاف ٣٥٠ ، والميسر ٤٢٢
[٢٩] ـ ينظر: الإتحاف ٣٥٠
[٣٠] ـ إعراب القرآن ٣ / ٢١٤
[٣١] ـ معاني القراءات ٣٨٥
[٣٢] ـ ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢١٤ ، والعنوان ١٥٥ ، والإتحاف ٣٥٠ ، والميسر ٤٢٢
[٣٣] ـ الحجة في القراءات السبع ١٨٥
[٣٤] ـ ينظر: الكشف ٢ / ١٩٦
[٣٥] ـ معاني القراءات ٣٨٥
[٣٦] ـ ينظر: العنوان ١٥٥
[٣٧] ـ ينظر: الميسر ٤٢٢
[٣٨] ـ ينظر: العنوان ١٥٥ ، والإتحاف ٣٥٥
[٣٩] ـ ينظر: الحجة في القراءات السبع ١٨٥
[٤٠] ـ ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢ / ٦٣٧ ، والجامع لأحكام القرآن ١٤ / ١٧٨

[٤١] ـ ينظر: الكشف ١ / ٢٣٨ ، ٢٣٩
[٤٢] ـ ينظر: السبعة في القراءات ٥٢٢ ، والمبسوط ٣٥٨ ، والبحر المحيط ٧ / ٢٣٣ ، والميسر ٤٢٣
[٤٣] ـ الكشف ٢ / ١٩٨ ـ ١٩٩
[٤٤] ـ ينظر: الكشف ١ / ٢٣٩
[٤٥] ـ ينظر: إعراب القرآن ٢ / ٦٣٧
[٤٦] ـ ينظر: الحجة في القراءات السبع ٢٩
[٤٧] ـ الكشف ١/ ٢٣٩
[٤٨] ـ ينظر: إعراب القرآن ١/ ٥١
[٤٩] ـ ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/ ٥١ ، والحجة في القراءات السبع ٢٩ ، والكشف ١/ ٢٣٩ ، والعنوان ٦٩ ، والميسر ٧
[٥٠] ـ ينظر: التبصرة ٣٢٦، والعنوان ١٧٣ ، والإتحاف ٣٨٨ ، والميسر ٤٩٨
[٥١] ـ ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٨٩ ، والحجة في القراءات السبع ٢١١ ، ومعاني القراءات ٤٤٣
[٥٢] ـ إعراب القرآن ٨٩/٤
[٥٣] ـ ينظر: الكشف ٢/ ٢٦٤ ، والبحر المحيط ١/ ٣٩
[٥٤] ـ ينظر: الكشف ٢/ ٢٦٤
[٥٥] ـ ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٨٩ ، والتبصرة ٣٢٦ ، والإتحاف ٣٨٨ ، والميسر ٤٩٨
[٥٦] ـ ينظر: الحجة في القراءات السبع ٢١١ ، ومعاني القراءات ٤٤٣ ، والكشف ٢٦٤/٢، والتبيان في إعراب القرآن ٢/ ١١٤ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠٠/١٦
[٥٧] ـ ينظر: جامع البيان ٢٤٥/١١
[٥٨] ـ ينظر: الكشف ٢/ ٢٦٤
[٥٩] ـ معاني القراءات ٤٤٣
[٦٠] ـ ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١٨٥/١ ، والحجة في القراءات السبع ٥٥ ، والكشف ١/ ٣٦٠

[٦١] ـ الحجة في القراءات السبع ٥٥
[٦٢] ـ ينظر: الكشف ١/ ٣٦٠
[٦٣] ـ ينظر: المصدر نفسه ١/ ٣٦٠ ، والعنوان ٨١ ، والميسر ٧٠
[٦٤] ـ ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١٨٥/١ ، والحجة في القراءات السبع ٥٥ ، والكشف ١/ ٣٦٠
[٦٥] ـ ينظر: الكشف ٢/ ٣٦ ، والعنوان ١١٧ ، والمبسوط ٢٦٣ ، والنشر ٢/ ٣٠٣ ، والإتحاف ٢٧٨ ، والميسر ٢٧٠
[٦٦] ـ ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٥٥
[٦٧] ـ ينظر: الكشف ٣٤٢/١
[٦٨] ـ ينظر: الحجة في القراءات السبع ٥١ ، وتفسير ابن كثير ٣٦٠
[٦٩] ـ حجة القراءات ٣٨٨
[٧٠] ـ ينظر: الحجة في القراءات السبع ٥١ ، والكشف ١/ ٣٤٢ ، والميسر ٥٥
[٧١] ـ ينظر: الكشف ١/ ٤٥٨ ، والعنوان ٩٣ ، والميسر ١٥٠
[٧٢] ـ ينظر: العنوان ١٩٧ ، والميسر ٥٦٨